45862 ـ سماع الدف الذي في طرفه حلقات معدنية

السؤال

هل يجوز للنساء في الأفراح سماع الدفوف التي تحتوي في أطرافها على حلقات معدنية ؟ وهل يجوز للنساء سماع أناشيد الأفراح بالدف في الأوقات العادية ـ أقصد في غير مناسبة الفرح ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

سبق في جواب السؤال (20406) و (9290) حكم الدف ، وأنه جائز للنساء دون الرجال ضرباً واستماعاً ، والدف المباح هو المفتوح من جهة دون الأخرى ، فإذا كان مغلقاً من جهتين أو مغلقاً من جهة مفتوحاً بفتحة ضيقة من الجهة الأخرى فإنه يلحق بالطبل ، والدف المباح هو ما كان خالياً من الحلقات المعدنية – الجلاجل ، وهي الصنوج : جمع صنج , وهي الحلق التي تجعل داخل الدف , والدوائر العراض التي تؤخذ من صفر وتوضع في خروق دائرة الدف ـ .

قال السفاريني :

فإذا كان الدف ذا صنوج فلا غرم عليك إذا (كسرته) لعدم إباحته , ومثل الصنوج الحلق والجلاجل , نص الإمام أحمد على عدم ضمانه .

وأما الدف العاري عن ذلك فيباح للنساء في غير النكاح .

" غذاء الألباب شرح منظومة الآداب " (1 / 243) .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

هناك نوع من الطبول يكون مغطى من جهة ، والجهة الثانية يكون معظمه مغطى إلا فتحة صغيرة ، فهل يلحق هذا بالدف ؟.

فأجاب :

هذا يلحق بالطبل ، وربما يكون أشد ؛ لأن هذا النوع يجعل الصوت يخرج من هذه الفتحة اليسيرة ويحصل له صفير وصوت أبلغ مما لو كان مختوماً كله أو مفتوحاً كله ، فلا يجوز أن تستعمل هذا فيما فيه الدف ، لأن الدف أهون بلا شك من هذا ، هذا

يعطي صوتاً رناناً وسبباً للنشوة والطرب أكثر .

" لقاءات الباب المفتوح " (السؤال رقم 1141) .

والأصل في المعازف التحريم ، وقد استُثني منها الدف في مناسبات معيّنة ، والدف المستثنى ما ليس فيه ما أضيف إليه من الجلاجل والحلقات المعدنية ، وقد سبق حكم المعازف وآلات اللهو في جواب على السؤال رقم (5000) فلينظر .

ثانياً :

الأحاديث الواردة في ضرب الدف جاءت في ثلاث مواطن : العيد ، والعرس ، وقدوم الغائب وما في معناه – ويمكن مطالعة الأدلة في جواب السؤال (20406) - .